تجمعات عربية كبيرة، إقليمية وديموغرافية، تنطوي على مخاطر أن تصبح دولة فلسطينية، تتطلع للسيطرة على أرض ــ اسرائيل الغربية كلها، من أجل الحيلولة دون ذلك الخطر، ودون تجزئه دولة اسرائيل، مطلوب استراتيجية استيطان يهودية تأخذ بالحسبان الاعتبارات الاقليمية والديموغرافية، أي سياسة استيطانية تكون نتيجتها فصل التواصل الجغرافي [العربي] إلى مناطق تتحول إلى جيوب منفصلة صغيرة قدر الامكان...» (ص ١٢١).

وفي نهاية الكتاب، يرى المؤلف أن الصهيونية والاستيطان، يقفان على مفترق الطرق وأن المشروع الصهيوني تنتابه أزمة صعبة، تتجلى في ثلاثة أمور هي:

ــ الموقف العربي من دولة اسرائيل، وعدم الاعتراف بها باستثناء مصر.

ــ النقص في هجرة اليهود إلى فلسطين، وتزايد موجات التساقط والنزوح.

ــ موقف الفلسطينيين على جانبي خط الهدنة، الذين يرون أنفسهم ككيان قومي بكل معنى الكلمة (ص ١٣٤ و١٣٥).

إنطلاقاً من هذه الأمور يطالب المؤلف بالخروج من الأزمة عن طريق تشجيع الهجرة، والحد من النزوح، وتوسيع الاستيطان، وبإشغال «الفراغ في أجزاء البلاد غير المستوطنة حتى الآن، بواسطة إقامة المستوطنات القروية والمدينية، التي تسيطر على الأرض بعملها، والموجهة للدفاع عن نفسها بسلاحها الذاتي» (ص ١٣٥)؛ «فالنشاطات الاستيطانية الواسعة... هي الضمان الوحيد لاستمرار وجود اسرائيل» (ص ١٣٦). أما المستوطنات الجديدة التي أقيمت في عهد الليكود فلا تكفي لتحقيق الغايات المطلوبة، فهناك «٨٣ مستوطنة يسكنها ١٥ ألف مستوطن، تشكل عائقاً أمام انسحاب اسرائيل إلى خطوط ١٩٦٧، لكنها من حيث عددها، وعدد سكانها، وقوتها الذاتية، لا تكفي لمنع قيام دولة فلسطينية... لذلك فإن إقامة عشرات المستوطنات الجديدة... وتحريك اليهود [إليها] من مراكز البلاد، شمالاً وجنوباً وشرقاً... هي الضمان الحقيقي لتحقيق الأمن والسلام» (ص ١٣٦).

وقد أورد المؤلف في نهاية كتابه ملحقين، **الأول**: عبارة عن مقتطفات من وثيقة الحكم الذاتي التي أعدها طاقم شؤون الحكم الذاتي في حزب العمل، برئاسة حاييم تسادوك، وعضوية آبا ــ أيبن وحاييم بار ــ ليف ويسرائيل غليلي وشلومو هيلل وميخائيل حريش ويوسي بايلين. وتتضمن الوثيقة المقترحة، تمهيداً، وست مواد، يؤكد فيها الحزب موقفه السابق بشأن التسوية الاقليمية، ويتعامل ــ مضطراً ــ مع مشروع الحكم الذاتي، باعتباره حلاً مؤقتاً، يجب ألاّ يحول دون تنفيذ تسويات إقليمية في المنطقة. ويعرب الحزب في وثيقته عن تحفظاته على مشروع بيغن، لكنه يقبل به لارتباطه بمسألة السلام مع مصر. وقبوله به لا يلغي سعيه الدؤوب لعقد تسوية إقليمية مع الاردن، تسفر عن دولة اردنية ــ فلسطينية، شرقي النهر (ص ١٣٧ ــ ١٤٠).

أما **الملحق الثاني**: فهو حول «الدفاع الاقليمي والجيش النظامي المحلي»، وهو عبارة عن رسالة بعث بها رئيس هيئة الأركان الاسرائيلي ايتان، إلى قادة الجيش الاسرائيلي وجنوده، يحدد فيها قضية «جيش المستوطنين» ومعنى مصطلح الدفاع الإقليمي، ويقصد به: أسلوب أمني، لضمان الحدود والأماكن الاستيطانية، يستند في أساسه على المستوطنين أنفسهم، إذ يجري العمل على تأهيلهم، وتدريبهم، وتسليحهم بكافة أنواع الأسلحة، للقيام بمهام أمنية ــ دفاعية في إطار النظام الأمني الشامل» (ص ١٤٠ ــ ١٤٢).

وعلى ضوء ما تقدم يمكن ملاحظة ما يلي:

١ ــ تكمن أهمية الكتاب في دوره في توضيح وجهة نظر المعارضة الاسرائيلية من قضايا هامة في الصراع العربي ــ الاسرائيلي بصورة عامة، ومن القضية الفلسطينية بصورة خاصة، حيث يحدد الكتاب موقف المعارضة من قضايا الحدود، والحلول السياسية، والاستيطان.

٢ ــ يتضمن الكتاب بعض المعلومات حول حجم الاستيطان في المناطق المحتلة، إلاّ أنه بالرغم من